Institute of Post Graduate Childhood Studies
Department Of Child psychological Studies

" THE EFFECTIVENESS OF THE PROGRAM USING THE MONTESSORI WAY TO IMPROVE ATTENTION SPAN OF A SAMPLE OF PRE-SCHOOL CHILDREN WITH ATTENTION DEFICIT_ HYPER ACTIVITY DISORDER"

AThesis Statement
Submitted In Partial Fulfillment of the Requirements for
Master Degree Of Childhood psychological Studies
(Specialty of Special Needs Care)

By
Nourhan Mohamed Amin Hassan

Supervised By

Prof . Gamal Shafek Ahmed
Professor Of Clinical Psychology
Institute of Post Graduate Childhood
Studies Ain Shams University

Prof . Fouada Mohamed Ali Hedaya
Professor Of Clinical Psychology
Institute of Post Graduate Childhood s
Studies- Ain Shams University

2017

الفصل الأول

مدخل الدراسة

أولا : مقدمة :

تعتبر مهمة إعداد الأجيال القادمة من أصعب المهمات حيث إن بناء الإنسان منذ الصغر على أسس علمية وفقا لاحتياجاته وإمكانياته والاستجابة لمشكلاته يحتم علينا تصميم برامج تنمي جميع جوانب الطفل ،

التعليم والتربية هما الأداة الأكثر فاعلية وقدرة على الوفاء باحتياجات الإنسان ، فإن بناء هذا التعليم على أسس سليمة من شأنه أن يحقق الأهداف العامة للمجتمع ، والتعليم عبارة عن مراحل متتالية متداخلة ، كل مرحلة تسهم بدور فعال فى المرحلة التى تليها ، ولذلك فإن أولى المراحل التعليمية وهى مرحلة رياض الأطفال تعتبر الأكثر أهمية فى معرفة قدرات الطفل ومهاراته ومشكلاته وإن نجاح الاستفادة من تلك القدرات وتطور المهارات ومعالجة مشكلات الطفل مفتاح بناء الشخصية المتكاملة القادرة على التفاعل والعطاء .

(سناء محمد سليمان ، ٢٠١٤ : ٤٣)

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل فى حياة الإنسان ، ففى هذه المرحلة تنمو قدرات الطفل وتتفتح مواهبه ،ويكون قابلا للتوجيه والتشكيل ، لذا يعد الاهتمام بالأطفال اهتماما بمستقبل الأمة كلها وهو من أعظم الواجبات وأخطرها ومن أهم السبل للنهوض بالمجتمع الإنسانى .

(خالد القاضى ، ٢٠١١ : ١٣)

تعتبر سنوات الطفولة المبكرة العمر الأمثل لتعليم واكتساب المهارات المختلفة الحسية والحركية والاجتماعية والمعرفية بما يساعده فى الاعتماد على النفس مستقبلا ويمكنه من الاستفادة من قدراته وحسن استخدام طاقاته الذاتية ، وهى الفترة التى يمكن فيها شحذ حواس الطفل وتنشيطها وتدريبها على الإدراك والتميز الحسى السليم . فالحواس هى أبواب المعرفة إلى جانب أنها أدوات ووسائل الطفل للاتصال والتفاعل والاحتكاك مع البيئة والمحيط الاجتماعى الذى يعيش فيه ويتعامل معه، وهى المدخلات الأساسية لنظام الطفل المعرفى والتى من خلالها يتم توصيل الرسائل والمعلومات إلى عقل الطفل ليقوم بتجميعها وتحليلها وتركيبها ومعالجتها بالأساليب المناسبة ليستخدمها كوسائل للتعبير عن الأفكار والمشاعر والعواطف والانفعالات ،

وفقدان الإدراك الحسى لعضو من الأعضاء يشل من تفكير الطفل ويقلل من قدراته ، لذا فمن أهم واجبات الآباء والقائمين على تربية الأطفال شحذ وتدريب وتنشيط حواسهم بما يعمل على إكسابهم المهارات الحسية المختلفة كما يتأثر الطفل فى كل لحظة من لحظات حياته بالعديد من المنبهات والمثيرات الحسية المختلفة ، ولكنه يختار البعض منها لينتبه إليه ويركز عليه ولا يشعر بغيره من المنبهات الأخرى التى تقع على حواسه.

(سعدية بهادر، ٢٠٠٢ : ٣٨ –٤١)

تمتد سنوات الطفولة المبكرة منذ نهاية العام الثانى وحتى بداية العام السادس وهى ما أطلقت عليه ماريا منتسوري " الفترات الحساسة " والتى يكون فيها الطفل على استعداد لاستخدام حواسه الخمسة فى التعرف على الأشياء وتناولها وأكدت ماريا منتسوري أنه على المعلمة استغلال هذه الفترات فى إكساب الطفل المهارات التعليمية المختلفة .

(منتسوري(أ) ، ٢٠٠٢ : ١٦)

يعتبر الانتباه والمهارات الحسية من أهم العمليات العقلية وأى اضطراب بها يعوق عملية التعلم ويؤثر على باقى القدرات العقلية الأخرى وعلى رأسها : الإدراك والتصنيف والمقارنة والتسلسل والترتيب ، وما يتبعها من عمليات مثل الذاكرة والاستدعاء.

(أحمد عنتر ، ٢٠١٥ : ٢)

من المشكلات التى تعانى منها المدارس ورياض الأطفال وكذلك بعض الأسر مشكلة النشاط الزائد وتشتت الانتباه وقد ظهرت دراسات حول هذه المشكلة أكدت أن المشكلة تبدأ قبل سن السابعة أى فى سن خمس إلى ست سنوات تقريبا وهى مرحلة الطفولة المبكرة ، وهذه الدراسات أفادت بأنه لابد من الاهتمام والعناية بمستوى الأنشطة للأطفال الصغار .

(سناء محمد سليمان ، ٢٠١٤: ١٩)

يعد اضطراب قصور الانتباه المصاحب بالنشاط الزائد واحدا من أكثر الاضطرابات انتشارا بين الأطفال حيث يظهر الأطفال ذوى هذا الاضطراب مشكلات متعددة فى الانتباه أو مشكلات فى النشاط الزائد والاندفاعية أو الاثنين معا وذلك أكثر من أقرانهم فى نفس العمر الزمنى ، كما يكون لدى هؤلاء الأطفال حركة زائدة وسلوكيات غير ملائمة لا تتناسب مع متطلبات الموقف كما تظهر مشكلات فى الانتباه طويل الأمد أو الانتباه الانتقائي .

(عبد الرحمن سليمان ، محمود الطنطاوى ، ٢٠١٢ : ٧)

يعتبر عدم الانتباه المظهر الرئيس فى هذا الاضطراب أكثر من فرط النشاط ، فليس كل طفل ذي عجز انتباه لديه فرط فى النشاط كما أن الطفل صاحب هذا الاضطراب يقل نشاطه مع مرور الوقت ولكن يظل عدم الانتباه مستمرًا .

(سناء محمد سليمان ، ٢٠١٤: ١٩)

لذلك كان تحفيز الانتباه ذا أهمية بالغة حيث يتم هذا فى أنشطة منتسوري باستخدام أنشطة تستثير الحواس من خلال استخدام إسطوانات مختلفة وألوان مرتبه حسب الطيف وأصوات متنوعة منفصلة وأسطح خشنة يمكن التعرف على ملمسها ويمكن بعدها تقديم الحروف الهجائية

(منتسوري ، ٢٠٠٢ (ب): ٤٧)

هناك علاقة تكامل بين خامات منتسوري وعملية الانتباه ، فقد نجد شيئا ما قليل الفائدة يجذب انتباه الطفل المباشر كما أنه ينشغل به ويحاول السيطرة عليه بكل الوسائل الممكنة ويكون محاولات منتظمة لتحقيقه والأطفال عندما ينتهون من عمل ما قد استغرقهم يبدو عليهم الارتياح والسرور العميق وكأن هناك طريقًا قد انفتح داخل نفوسهم .

(منتسوري ، ٢٠٠٢، (ج) : ٤٧-٤٨)

إن مدى الانتباه الإرادى للطفل قصير للغاية خلال مرحلة الطفولة المبكرة (عمر ما قبل المدرسة) حيث إنهم لا يتمكنون من تركيز انتباههم على مثير واحد لفترة طويلة أو إنهم سرعان ما يصابون بالملل ويرغبون فى الحركة واللعب وبذلك يشتت انتباههم.ولهذا يجب العمل عل استثارة الطفل وتشويقه باستخدام مثيرات خارجية سمعية وبصرية وحركية بما يشد انتباهه ويجذبه للمتابعة ويساعده على التركيز الإرادى ،حيث إن مدى الانتباه فى هذه المرحلة =(العمر الزمن + ١) والناتج يكون (عدد الدقائق التى يستطع الطفل فيها التركيز الإرادى بدون مثيرات خارجية).

(سعدية بهادر ، ٢٠٠٢: ٢٩)

لا يتمكن الطفل من اكتساب مهارة الانتباه خلال هذه الفترة العمرية ، ولكن يجب العمل على تدريبهم من خلال جذب الانتباه إليه وتدريبهم على تحويل وتغير انتباههم من شيء لآخر أقوى إثارة وأكثر جذبا ، مع تشجيعهم على التركيز الإرادى على القيام بنشاط محدد لفترة محددة

والعمل على زيادة الفترة الزمنية التى ينتبهون فيها تدريجيا حتى يتمكنوا من اكتساب هذه المهارة فى مستقبل حياتهم .

(سعدية بهادر ، ٢٠٠٢ : ٤٢)

فترة الطفولة المبكرة والمقابلة لمرحلة ما قبل المدرسة تعتبر من أهم فترات الحياة الإنسانية وخاصة أن أطفال اليوم يعيشون فى عالم الضغط على الأزرار والمفاتيح الإلكترونية لتصل إليهم أحدث الابتكارات وآخر المخترعات ،لذا فإن من واجبنا تنمية عقولهم وشحذ حواسهم وتعريضهم للبرامج التربوية والنفسية الموجه لخدمتهم والهادفة لسد نواقص نموهم ومساعدتهم على تحقيق النمو المتكامل السليم جسميا ونفسيا واجتماعيا وحركيا وحسيا .

(سعدية بهادر، ٢٠٠٢: ٣١)

ثانيا : مشكلة الدراسة :

تعتبر سنوات الطفولة المبكرة هى الفترة التى يتم فيها شحذ حواس الطفل التى تعتبر أبواب المعرفة ومداخلها لعقله ، والتى إن لم تنشط فى خلال هذه الفترة فلن يتمكن الطفل من التمييز والإدراك الحسى السليم ولا يستقبل المثيرات الحسية المختلفة بشكل سليم مما يعوق تفكيره ويسد أبواب المعرفة أمامه .

(سعدية بهادر، ٢٠٠٢ : ٣٠)

إن المهارات العقلية التى يتمكن الطفل من اكتسابها خلال هذه الفترة متعددة ومتنوعة كما أنها معقده ومركبه بحيث يصعب الفصل فيما بينها ، فمهارات التذكر تعتمد على مهارات الانتباه وهذه تعتمد على مهارات الإدراك الحسى وهكذا ، ويرجع ذلك إلى أن القدرات العقلية والعمليات العقلية متداخلة ومترابطة ومتصلة .

(سعدية بهادر، ٢٠٠٢ : ٤١)

يعد اضطراب الانتباه من الاضطرابات الحاده والشائعة عند الأطفال وهو اضطراب متغير المعالم والصفات منها صعوبة التركيز وصعوبة إنهاء الأعمال وغالبا ما يلاحظ على أطفال تلك الفئة أنهم لا ينصتون ولا يسمعون ما قيل لهم وتتسم أعمالهم بعدم الدقة وهم مندفعون فى استجابتهم

(إبتسام حامد ، خالد الفخرانى ،٢٠٠١: ٧)

إن أكثر الخصائص شيوعا لدى الأطفال ذوى اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط هى " ضعف التركيز والانتباه " حيث يكون هؤلاء الأطفال:أكثر قابلية للتشتت و لديهم مدى انتباه قصير وغير قادرين على الاحتفاظ بالانتباه أو تركيز انتباههم أثناء المهام التى تستغرق وقتًا متصلًا .

(خالد القاضى ، ٢٠١١: ٤١)

لذا ترى الباحثة أن :

مشكلات الأطفال النمائية فى الجوانب الحسية الإدراكية والعقلية والتى تمثل نواحى قصور تعوق التكيف والنمو معا كما تؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية وأيضا على التحصيل الدراسى واكتساب المهارات والمعارف ،يمكن التغلب عليها عن طريق تنمية القدرات والإمكانيات التى تساعد على التوافق النفسى والاجتماعى معا .

مثلما ذكر " عبد المعطى " إن اضطراب الانتباه يرتبط بالتأخر الدراسى ويرجع إلى (ضعف القدرة على فهم المعلومات التى يستقبلها الطفل بسبب عدم القدرة على الإنصات الفعال ، والاستجابة الخاطئة نتيجة ضعف القدرة على التذكر ، وكثره النسيان وهى سمة من سمات ضعف الانتباه ، وشرود الذهن فالطفل يشتت انتباهه بسهولة بين المنبهات الدخيلة البعيدة عن المنبه الأساسى ، وضعف القدرة على التفكير لأنه يستغرق فى موضوعات هامشية بعيدة عن العمل الذى يقوم به ومن ثم تكثر أخطاؤه) كما ذكر إن اضطراب الانتباه يرتبط بعدم التوافق الاجتماعى الذى يجعل الطفل مندفعًا وعدوانيًّا وعنيدًا ولا يتبع التعليمات مما يؤثر على توافقه الاجتماعى نتيجة رفض المحيطين به له نتيجة سلوكياته وإنه يمكن إكساب الطفل المهارات المختلفة بشكلها المعقد المتشابك من خلال منهج ماريا منتسوري بالاعتماد على الحياة الحسية والعملية من منهجها واللذيْن يشملان الجوانب التدريبية للنواحى الحسية الإدراكية والجسمية والعقلية اللازمة لطفل ما قبل المدرسة.

(حسن عبد المعطى ،٢٠٠١ : ٢٣٨- ٢٣٧)

وتتضح مشكلة الدراسة الحالية من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس التالى :

ما مدى فاعلية برنامج قائم على طريقة منتسوري فى تحسين مدى الانتباه لدى عينة من الأطفال ذوى اضطراب تشتت الانتباه المصحوب بفرط الحركة ؟

ثالثا : أهداف الدراسة :-

هدفت الدراسة الحالية إلى :-

التحقق من فاعلية برنامج قائم على طريقة منتسوري فى تحسين مدى الانتباه لدى عينة من الأطفال ذوى اضطراب تشتت الانتباه المصحوب بفرط الحركة.

رابعا : أهمية الدراسة :-

أ. الأهمية النظرية :

١. عرض فلسفه وفنيات طريقة منتسوري لتدريب الأطفال بهدف تحقيق مستوى أفضل من التوافق والتكيف النفسى والسلوكى من خلال خفض السلوك المشكل.

٢. حداثة تناول موضوع اضطراب الانتباه المصحوب بفرط الحركة من خلال فلسفه ماريا منتسوري والتى أكدت على الانتباه والتركيز ضمن أهدافها .

ب. الأهمية التطبيقية :

١. الاستفادة من التحقق من مدى فاعلية برنامج قائم على طريقة منتسوري فى تحسين مدى الانتباه لدى عينة من الأطفال ذوى اضطراب تشتت الانتباه المصحوب بفرط الحركة ، من حيث يمكن تطبيقه على الحالات المماثلة .

٢.الاستفادة من الفنيات المختلفة والأنشطة المتعددة لطريقة منتسوري فى تحسين مدى الانتباه.

٣. يمكن أن تكون نتائج هذه الدراسة مرشدا لباحثين آخرين للاستفادة منها وإجراء دراسات قائمة على طريقة منتسوري .

٤. قد يكون البرنامج المعد مرشدا للقائمين بالعمل مع الأطفال بأهمية برنامج منتسوري فى تحسين مدى الانتباه لدى عينة من الأطفال ذوى اضطراب تشتت الانتباه المصحوب بفرط الحركة .

٥. الاستفادة من نتائج هذا البحث فى وضع الخطط والخدمات التى تساعد على توجيه الأطفال ذوى اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة لتحسين أدائهم الوظيفى اليومى .

٦. إعداد مقياس مستوى الانتباه لدى الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة .

خامسا : مفاهيم الدراسة :-

تتحدد مفاهيم الدراسة فى :

١-البرنامج Program :

تعريف "سعدية بهادر " Saadia Bahader:

"هو تكنيك دقيق ومحدد تتبعه المشرفة فى تهيئة وإعداد الموقف التربوى بقاعة حجرة النشاط لمدة زمنية محددة ، وفقا لتخطيط وتقييم هادف محدد يظهر فيه التكامل المنشود ويعود على الطفل بالنمو المرغوب فيه ."

(سعدية بهادر ، ٢٠٠٢: ٣٣)

ويعرف إجرائيا بأنه :مجموعة من الأنشطة والتدريبات المنظمة والتى هدفها تنمية قدرات الفرد ومهاراته .

٢-برنامج منتسوري Montessori program:

تعريف " ماريا منتسوري Maria Montessori:

"هو منهج يتميز بإعطاء الطفل الحرية فى التعليم والحركة والفكر ولكن وفقا لحدود متبعة لتشبع حاجاته ورغباته من خلال توفير الأدوات والبيئة المناسبة والتعامل مع كل طفل بشكل فردى حسب قدراته وإمكانياته والعمل على تنميتها ."

(منتسوري ، ٢٠٠٠: ١٨)

تعريف " تركية حامد "Trkya Hamed:

هو عبارة عن مجموعة من الأدوات التربوية التى صممتها ماريا منتسوري لتنمية بعض القدرات والمهارات للأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة .

(تركية حامد ، ٢٠١٣ :٤)

ويعرف إجرائيا بأنه :خطه تشمل مجموعة من الأنشطة والتدريبات المخطط لها بشكل منظم لتحسين مدى الانتباه لدى عينة من الأطفال ذوى اضطراب تشتت الانتباه وفرط الحركة طبقا لمبادئ ماريا منتسوري وتشمل هذه الخطة أسلوب التنفيذ وأدوات التقييم والمدة الزمنية اللازمة للتطبيق .

٣-الانتباه Attention :

تعريف "فؤاد أبو حطب"Foaad Abo Hateb:

"الانتباه هو عملية إدراكية مبكرة، فالإحساس يهتم بالمثيرات الخام، بينما يهتم الإدراك بإعطاء هذه المثيرات تفسيرات ومعاني مختلفة ، أما الانتباه فهو يقع في منزلة بين الإحساس والإدراك، ولذلك يطلق علي الانتباه أنه عملية إدراكية مبكرة."

(فؤاد أبو حطب، عبد الحليم محمود، ١٩٩٣: ٧٥)

تعريف" السيد إبراهيم" Elsaid Ebrahim :

"هو عملية اختيار منبهات حسية دون غيرها وتوجيه وتركيز النشاط العقلي نحو هذه المنبهات استعدادًا للتفكير فيها أو أدائها."

(السيد إبراهيم السمادونى١٩٩٠ : ٢٠١)

تعريف "سعدية بهادر " Saadia Bahader:

"هو اختيار الفرد لأحد أو لبعض المثيرات الحسية المحيطة به فى البيئة والتركيز عليها وعدم الاهتمام بغيرها من المثيرات الأخرى ، وقد يكون إراديًا إذا تعمد الفرد التركيز على شيء محدد لمده محددة ، وقد يكون لاإرادى إذا شد انتباه الفرد لشيء معين من خلال مثيرات خاصة كصوت أو ضوء أو شكل أو لون محدد ."

(سعدية بهادر، ٢٠٠٢ : ٤٢-٤١)

ويعرف إجرائيا بأنه :عملية تتضمن انتقاء مثير دون آخر ، وهو يمثل الدرجة التى يحصل عليها الطفل على مقياس الانتباه المستخدم فى الدراسة الحالية .

٤-مدى الانتباه Attention span :

تعريف"شارلز شيفر وهوارد ميليمان "Sharlez Shefer &Hward Meleman:

هو الفترة التى تنقضى فى القيام بعمل ما ."

(شارلز شيفر وهوارد ميليمان ، ٢٠٠٠: ٢٩)

٥- اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة

Attention Deficit-Hyperactivity Disorder

تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسى:

هو أحد الاضطرابات النمائية التى تظهر فى مرحلة الطفولة ويعبر عن نفسه من خلال مستويات غير ملائمة من النمو فى جوانب معينة وهى (قصور الانتباه – النشاط الحركى الزائد – الاندفاعية) وتؤثر هذه السلوكيات تأثيرا سلبيا فى واحدة أو أكثر من نشاطات الحياة اليومية مثل العلاقات الاجتماعية والجوانب الأكاديمية والتوظيف المعرفى .

(عبد الرحمن سليمان و محمود الطنطاوى ، ٢٠١٢ : ١٣)

تعريف " خالد القاضى " Khaled El-Aade:

"هو اضطراب يتميز بوجود ثلاثة أعراض أساسية هى (نقص الانتباه ، الاندفاعية ، فرط النشاط) ويصنف تحت ثلاثة أنماط :

* النمط غير المنتبه : وهو نمط يسود ويهيمن فيه عرض نقص الانتباه بشكل أكثر من ظهور عرضى فرط النشاط والاندفاعية .

* النمط النشط المندفع : وهو نمط يسود ويهيمن فيه عرض فرط الحركة والاندفاعية بشكل أكثر من ظهور نقص الانتباه .

* النمط المختلط : وهو نمط يتلازم ويهيمن فيه ظهور الأعراض الثلاثة معا .

(خالد القاضى ، ٢٠١١ : ٢٦)

٦- نقص الانتباه Attention Deficit:

تعريف "عبدالرقيب البحيرى وعفاف عجلان ١٩٩٧ Abd ELrakeeb ELbhere "

"هو نقص قدرة الطفل على التركيز على موضوع معين لفترة زمنية معينة والقابلية للتشتت للمثيرات الخارجية والداخلية هذا إلى جانب صعوبة إكمال المهام والأعمال المكلف بها."

.(عبدالرقيب البحيرى،عفاف عجلان،١٩٩٧: ٩)

تعريف" سناء سليمان" Sanaa Slemaan:

"يعنى أن المدة الزمنية لانتباه الطفل قصيرة جدا ، دون القدرة على الاستمرار فى تكمله النشاط أو لعبه معينة ويبدون وكأنهم لا يسمعون عندما نتحدث إليهم ."

(سناء سليمان ، ٢٠١٤ : ٣٣)

سادسا : محددات الدراسة :

١. محددات بشريه:

تكونت عينة الدراسة من (١٥) طفلًا وطفلة للمجموعة الضابطة و (١٥) طفلًا وطفلة للمجموعة التجريبية تتراوح أعمارهم ما بين (٤-٥) سنوات علي أن تكون نسبة الذكاء تقع في الفئة المتوسطة فيما بين (٩٠ :١١٠) و يكون الطفل غير مصاب بأى أمراض عضوية أو مشكلات أو اضطرابات سلوكية

٢. محددات مكانية :

تم تطبيق إجراءات الدراسة في محافظه القاهرة منطقة قباء بجسر السويس حضانة Clever Kids .

٣. محددات زمانية:

تم تطبيق إجراءات البرنامج منذ شهر أغسطس ٢٠١٦ إلي شهر نوفمبر ٢٠١٦ .

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

أولا: منهج منتسوري: Montessori Method

تستعرض الباحثة في هذا الجزء نشأة ماريا منتسوري والتعريف بمنهج منتسوري وقواعده ومبادئه وفلسفته وأهدافه كما تعرض أسس التعليم المنتسوري ومكونات نظامه ومستويات برنامج منتسوري ومجالاته .

تمهيد :

نادى التربويون بضرورة توجيه التعليم بما يوفر خبرات متكاملة الجوانب للمتعلمين على أن تكون الخبرات مناسبة لمستواهم وخصائص نموهم ووثيقة الصلة بحياتهم ومشكلاتهم ، حيث إنه لا يمكن للطفل أن يبدع ما لم يكن متفتح الفكر ولديه المهارات والاتجاهات التي تمكنه من التفكير السليم والعمل المستمر ، كما أن التعلم يكون فعالًا عندما يكون الطفل مشاركا ونشطا .

وبسبب الاعتراف المتزايد خلال السنوات الأخيرة بأهمية التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة ، كانت الفائدة في تحديد البرامج الأكثر فعالية لتعليم الأطفال الصغار من أجل تحديد النماذج التعليمية الأكثر فائدة للأطفال خلال سنوات ما قبل المدرسة .

(سارة محمود ، ٢٠١٦ : ٣-١)

إن الطفل يخضع في عمر (٣-٦) سنوات لعملية البناء الذاتي وبالتالي فإن تطبيق فلسفة منتسوري وأدواتها يساعد قدرة الطفل على استيعاب المعرفة ومواصلة مسار البناء الذاتي .

أكدت منتسوري (١٩٩٥) على أهمية التعليم المبكر وكانت تنظر إلي مرحله الطفوله المبكره على أنها أساس كل مراحل التعليم اللاحقة فالأطفال في هذه السن يقلدون سلوك الكبار الذي يلاحظونه ، بما في ذلك معلميهم. بالتالي، لابد أن يكون المعلم على استعداد للعمل والسلوك الفعال داخل الفصول الدراسية

(Diana , 2016 : 6)

يعتبر إنجاز ماريا منتسوري الرائد في إدراكها للأهمية الكبيرة لست السنوات الأولي في حياة الطفل وهذه الفترة هي التي يصل فيها عقل الطفل لأقصي قدرته على الاستيعاب وتتكون أثناءها

أنماط تعلمه وميوله الحياتية فيجب علينا استغلالها ، لذا نرى حرص معظم الروضات الآن على السعي نحو تطبيق فلسفة ماريا منتسوري لأن بيئة منتسوري تعتمد على مركزية الطفل وتفتح له مجال الحرية بالتعليم الذاتي وحرية الاختيار حسب حاجته للتعلم .

وتشير دراسة تاكر (٢٠١٣): إلى أن الأطفال الذين التحقوا بمرحلة ما قبل المدرسة في مدارس منتسوري أظهروا تميزًا بعد ستة أشهر في مهارات التنظيم الذاتي والتي تشمل القدرة على الانتباه والاستماع واتباع التعليمات والتحكم في الذات كما أظهروا بعد ثلاثة أشهر تقدمًا في المهارات الأكاديمية (اللغة – القراءة – الكتابة – الحساب) كما أظهر هؤلاء الأطفال استعداد أفضل للتعلم وذلك مقارنة بالأطفال الذين التحقوا بمرحلة التعليم الأساسي دون الالتحاق بمرحلة ما قبل المدرسة ، مما يشير إلى أن مرحلة ما قبل المدرسة تسهم في النمو العاطفي والمادي والاجتماعي.

(Amy , 2016 :2)

أظهرت الدراسات السابقة أن الطلاب في مدارس منتسوري يحققون مستويات عالية من الإنجاز الأكاديمي ، كما أوضحت دراسات أخرى أن الطلاب الذين لديهم تجربة تعلم في مرحلة الطفولة المبكرة في مدارس منتسوري لديهم مهارات لغوية أفضل من الطلاب الذين لم يكن لديهم خبرة منتسوري في وقت مبكر.

(Lauren , 2012 :10)

يقوم نظام منتسوري بتعزيز النمو الحركي، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة في النمو المعرفي ، وإن استخدام أساليب منتسوري في مرحلة ما قبل المدرسة يساعد على تقدم العملية التعليمية لأنه أسلوب يركز على المراحل النمائية الأساسية ويشجع اللعب التعاوني ويعلم الانضباط الذاتي، ويشجع الإبداع كما يلبي احتياجات كل طفل على حدة .

(Amy , 2016 :19)

تكمن الاختلافات بين منهجبة منتسوري والممارسات التعليمية التقليدية في : كيف ينظر المعلم لمفاهيم الفردية والحرية والبيئة المعدَّة ؟

(Lauren , 2012 : 9)

واحد من الاختلافات الواضحة في منهج منتسوري عن الأشكال التقليدية من التعليم هو عدم وجود المحفزات الخارجية للتعلم حيث لاحظت منتسوري أن الأطفال لديها دافع طبيعي للتعلم.

(Hannah M. Leonard , 2013 : 17)

نشأه ماريا منتسوري :

ولدت ماريا منتسوري في إيطاليا عام (١٨٧٠) وتوفيت في هولندا عام (١٩٥٢) وتخرجت في كلية الطب بجامعة روما عام (١٨٩٦) ، وعملت بعد تخرجها في مؤسسة للأمراض النفسية ترعي أطفالا متعثرين في نموهم ومتأخرين في قدراتهم العقلية واستعدادهم للتعلم، عملت كمدرس مساعد في العيادة النفسية بالجامعة مما مكنها من متابعة عينة مختارة من الأطفال المعوقين عقليا، واستقالت من الجامعة وقامت بالتدريس في مدارس ضعاف العقول ، وقد كانت ماريا شغوفة بالأطفال والقراءة وكان لها العديد من الكتب والمؤلفات الهامة عن الأطفال ، لتنضم بذلك إلى كوكبة من المفكرين والفلاسفة وعلماء النفس ممن أسهموا نظريا وعلميا في الاهتمام بالطفولة عامة والطفولة المبكرة خاصة .

(أحمد عنتر ، ٢٠١٥: ٣٦-٣٧)

منهج ماريا منتسوري التعليمي :

ماريا منتسوري كانت واحدة من رواد التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة وأسهمت إسهامًا كبيرًا في فهمنا للطفل ومن أهدافها أنها كانت تسعى لكشف قدرات كل طفل على حدة ، وطريقة تدريسها تقر بأن الأطفال الصغار متعلمون نشطون يحتاجون إلى الاختيار والاستقلال في حين أن يكون موجهًا من قبل معلمة بالغة الدقة والتي تيسر لهم تعلمهم من خلال إعداد بيئة ملائمة لتنميتهم .

(Barbara, 2012 :1)

أحدثت ماريا منتسوري ثورة في التعليم منذ عام (١٩٠٧)، وعرضت وسيلة جديدة تماما لتعليم الأطفال. وهي بكونها طبيبة قررت أن تدمج ملاحظاتها العلمية للأطفال والمعرفة من نظريات أخرى في مرحلة الطفولة.

حيث إنه لم يكن هناك نظرية شاملة لنمو الطفل لذا قامت ماريا بإنشاء نظرية لتكون نهجًا يركز على الأطفال وإنشاء المواد والأنشطة التي تناسب كل مستوى من النمو.

(Hiromi , 2013 : 2)

وضعت الدكتورة ماريا منتسوري (١٨٧٠-١٩٥٢) نظرية لنمو الطفل ومنهجًا لتعليمه ، تلك التي لا تزال تستخدم على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم اليوم وذلك من خلال ملاحظة دقيقة لكيفية تفكير وتعلم الأطفال، والانخراط مع البيئة المحيطة بهم.

(Hannah , 2013 : 11)

تعتبر نظرية منتسوري في التربية جزءًا من عدة مجالات متداخلة ومتعددة التخصصات التي شكلت بعمق التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في العالم كله ويتم تصنيف عملها بوصفه أحد عدة طرق للتعلم البنائي، جنبا إلى جنب مع أعمال جون ديوي وجان بياجيه.

(Diana , 2016 :10)

وضعت ماريا منتسوري خطة تعليمية واستندت في فكرتها على مراقبة الأطفال من مختلف الثقافات وفي العديد من البلدان ، واقترحت وسيلة طبيعية لتعليم الأطفال من خلال ملاحظة سلوكياتهم وتفسير احتياجاتهم .

(Lauren , 2012 : 8)

طريقة منتسوري هي برنامج بديل لتربية الطفل باستخدام التدريب العملي على خبرات التعلم التي محورها الطفل والتي تربط بين الطفل وأنشطة الحياة الحقيقية وعالم الطبيعة بدلا من الألعاب ، وعلى عكس دور الحضانة التقليدية فإن مدارس منتسوري لا تجهز الفصول الدراسية للعب الظاهري مثل اللعب بالألعاب البلاستيكية سواء مثل الأطعمة والأواني وأدوات المطبخ البلاستيكية بل إنها تستخدم الأدوات في شكلها الحقيقي وعلى الرغم من أن البحوث الحالية مهتمة جدا بلعب الأطفال، فإن برامج منتسوري لا تركز على اللعب الدرامي أو اللعب الخيالي أو الحكايات في مرحلة ما قبل الدراسة.

(Gale , 2009 :2)

يخدم نهج منتسوري الأطفال في كل البيئات من الرضاعة وحتى المدرسة الثانوية مع الكثير من التركيز على مرحلة الطفولة المبكرة حيث إن التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة هو أكثر أهمية من التعليم الابتدائي والثانوي ويرجع ذلك جزئيا إلى قدرة الأطفال المكثفه للتعلم خلال هذه المرحلة بالنسبة إلى قدرتها في فترات أخرى في حياتهم.

(Diana , 2016 : 1)

يعتقد نهج منتسوري أنه عندما يتم العناية المنظمة بالبيئة النمائية للطفل فإنه يمكن للأطفال زيادة قدرتهم على التعلم، فضلا عن تحسن مهارتهم الاجتماعية، وأن هذا يمكن أن يكون تجربة تحويلية في حياة ونمو الأطفال،كما تعتقد ماريا منتسوري أن الطفل منذ أن يولد لديه قوة نفسية أو طاقة لا واعية تتشكل خلال ثلاث السنوات الأولي من حياته.

(Hiromi , 2013 : 2)